بين سيح والحزب الشيوعي الاسرائيلي ؟ يمكن استشفاف الفرق من الرسالة التي وجهها الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى سيح بشأن شعارات التظاهرة المشتركة المقترحة ، بمناسبة عيد العمال في الاول من شهر مايو ١٩٧١ . وقد لخصت المذكرة شعارات « الحد الادنى » كما اوردتها صحيفة كول هعام ٧١/٤/٢٨ . بالشعارات التالية :

« ١ ــ حرب الايام الستة حرب دفاعية عادلة من جانب اسرائيل . ٢ ــ من اجل اشتراكية انسانية . فليسقط احتلال تشيكوسلوفاكيا . ٣ ــ ليمنح حق الهجرة لكل راغب في ذلك من يهود الاتحاد السوفييتي . ٤ ــ لا لتهديدات الحرب التي يطلقها الحكام العرب ! نعم لحل الصراع عن طريق اتفاق متبادل . ٥ ــ حركة ارض اسرائيل الكاملة ــ خطر على السلام والامن » .

وجاء رد سيح كالتالي : « ليس من جانبنا مانع يحول دون قبول شعارين من مجموعة الشعارات الخمسة التي وردت في رسالتكم : ٥ ــ حركة أرض اسرائيل الكاملة ــ خطر على السلام والامن . ٣ ــ ليمنح حق الهجرة لكل راغب في ذلك من يهود الاتحاد السوفييتي ــ ليس هنالك فرق بين هذا الشعار وبين الشعار الذي اجمعنا عليه ، هجرة يهود الاتحاد السوفييتي حق وليس احسانا » . ٢ ــ « فيما يتعلق بهذا الشعار نقر بان موقفنا تجاه هذا الموضوع يتطابق تماما مع موقفكم ، ولكن رغبة منا في التوصل الى تعاون أوسع بقدر المستطاع في التظاهرة توصلنا الى تسوية معينة مع تحالف اليسار تشمل الشعارين التاليين « لا اشتراكية بدون حرية الانسان ! من اجل الحرية والاستقلال لتشيكوسلوفاكيا الاشتراكية » . ٤ « بالنسبة لاقتراحكم حول هذا الشعار، اننا على استعداد لقبوله شريطة أن يرافقه شعار آخر بهذا الشكل : لا لسياسة الضم الحكومية المؤدية الى الحرب ! لا للتهديدات الحربية التي يطلقها الحكام العرب ! نعم لحل النزاع عن طريق اتفاق متبادل » . ١ ــ « كما اعلنا لكم ، لم تجر داخل سيح نقاشات نهائية حول حرب الايام الستة ، هذا مع الاخذ بعين الاعتبار انكم قد توصلتم انتم وتحالف اليسار الى نقاشات نهائية واضحة ، وقد قدمنا اقتراحا وسطا صيغته كالتالي : « حرب الايام الستة ليست حربا عدوانية وليست من اجل الاحتلال » .

وقد اعتبر الحزب الشيوعي الاسرائيلي رد سيح سلبيا ، وبعث برسالة جوابية عبر فيها عن أسفه لتفضيل سيح التعاون مع تحالف اليسار « الذي لا يرى في حرب الايام الستة حربا دفاعية عادلة ، ووقف الى جانب احتلال تشيكوسلوفاكيا » .

يمكن الاستنتاج من هاتين الرسالتين ان الفرق الاساسي بين سيح والحزب الشيوعي الاسرائيلي يدور حول مسألتين (١) المناطق المحتلة (٢) طبيعة حرب حزيران ، فبالنسبة للمناطق المحتلة يشدد سيح اكثر من الحزب الشيوعي الاسرائيلي على ضرورة عدم خلق وقائع جديدة في هذه المناطق لاعتقاده بانها تحول دون السلام ، وفيما يتعلق بطبيعة حرب حزيران التي يعتبرها الحزب الشيوعي الاسرائيلي حربا دفاعية يقف سيح حائرا تجاه الموضوع دون اتخاذ موقف معين ، مع أنه يشدد على اعتبار السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة « سياسة عدوانية » .

من الملاحظ ان مبادىء اليسار الاسرائيلي الجديد ومواقفه تتسم بالشمول والغموض وفي بعض الاحيان بالتناقض ، والحقيقة ان هذا الامر لا يقتصر على سيح وانما يشمل التيارات الاسرائيلية اليسارية الاخرى غير المناوئة للصهيونية وكذلك المناوئة للصهيونية التي تقبل في الوقت نفسه الكيان الاسرائيلي بالرغم من انه يشكل تعبيرا حادا عن الصهيونية . والمنظمة اليسارية الوحيدة التي نجت من ذلك هي منظمة متسبين . والسؤال هو اين يقف اليسار الاسرائيلي من الصهيونية ؟ يمكن القول ان الاكثرية في